

سيرة الحبيب 51 - أسألوا الله التوفيق ..هاهو يعلم صدق النبي ويحبه ولكن يكفر به

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)
مضت ثلاث سنوات على خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من بني هاشم وابن المطلب من الشعب في العام العاشر من البعثة مات ابو طالب وقد كان عضدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره له على قريش. وحرزا له من اذاهم -

[00:00:33](#)

ولما مات نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تطمع في مثله عندما كان حيا. وقد راود رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عن الاسلام. ودعاه اليه وحاول معه. لكن يأبى الله الا ما اراد. روى البخاري ومسلم في صحيحهما - [00:00:58](#)
عن المسيب بن حزن انه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله. فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي -

[00:01:18](#)

يا ابا طالب اترغب عن ملة عبدالمطلب وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه الكلمة وهما يعودان بتلك المقالة كلما عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ان يقول لا اله الا الله يقول - [00:01:41](#)
له وهما على رأسه اترغب عن ملة عبد المطلب الى ان قال في اخر ما كلمهم هو على ملة عبدالمطلب واباء يقول لا اله الا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فانزل ربنا سبحانه قوله - [00:01:56](#)

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ربنا سبحانه في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة - [00:02:16](#)
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة قل لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله. فقال ابو طالب لولا ان تعين قريش فيقولون ما حملته على ذلك الا الجزع لاقررت بها عينك. فانزل ربنا سبحانه انك لا تهدي من احببت - [00:02:36](#)

ولكن الله يهدي من يشاء. والعباس اخو ابو طالب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمه في شيئا في فقد كان يصنع معه ما هو معروف. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن العباس ابن عبد المطلب انه قال يا رسول الله - [00:02:56](#)

هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك ويغضب لك. فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو في دحضاح من نار ولولا انا لك الدرك الأسفل منها أسأل الله العافية. وهذا السؤال ابن العباس يدل على ضعف ما رواه ابن اسحاق في سيرته آآ بسند فيه مجهول -

[00:03:16](#)

آآ في قضية موت ابي طالب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يعرض عليه ان يشهد شهادتها الحق وهو يأبى الا ان اختار ملة عبدالمطلب قال فحانت من العباس التفاته فنظر الى آآ ابي طالب يحرك شفثيه فاصغى اليه فسمع - [00:03:36](#)
يقول لا اله الا الله. فقال يا ابن اخي والله انه قال الكلمة التي امرته بها. هذا لو كان اسنادا صحيحا وعارضه الحديث المتفق عليه لكان

القول قول الحديث المتفق عليه فكيف وهو اسناد ضعيف فيه رجل مجهول - [00:03:57](#)

اه نحن نحزن لان ابا طالب لم يسلم مع هذا الذي كان يصنعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يموت ولا يسلمه ولكن اه لا راد
لقدر الله ولا معقب لحكمه والله يعلم وانتم لا تعلمون. فلما مضى على - [00:04:17](#)

ابي طالب ثلاثة ايام في قول وقيل بل مضى على موته شهر وخمسة ايام وقيل مدة قريبة من ذلك ماتت خديجة رضي الله عنها وقد
كانت عضدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأوي اليها ويشكو اليها فتهون عليه وتخفف عليه وتؤازره - [00:04:37](#)

هون عليه امر الناس اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان عظيمتان موت ابي طالب عمه وموت خديجة رضي الله
عنها وتوالت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب. فإن قريشا بعد موت ابي طالب نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لم تكن تطمع في - [00:04:59](#)

بمثله عندما كان حيا. وآآ سلطوا عليه سفهائهم. يؤذونه قولوا وفعلوا بعد ان كان الايذاء في وقت ابي طالب مقصورا على القول فقط
قال الحافظ ابن كثير رحمه الله وعندي ان غالب ما جاء عن كفار من وضعهم سلا الجزور بين كتفه صلى الله عليه وسلم - [00:05:20](#)
ومن خنقه خنقا شديدا حتى جاء ابو بكر ففرج عنه. ومن آآ زعم ابي جهل لعنه الله انه يطا وعلى رقبتة وغير ذلك عند عند ابن كثير
رحمه الله ان ذلك كله كان بعد موت ابي طالب واما قبل موته فإنك ايذاءك - [00:05:43](#)

كان محصورا في القول دون الفعل. روى الحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
زالت قريش حتى مات ابو طالب. كاعة جبانة. يعني تكع تجبن. لا تجترئ على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذلك الاجتراء العظيم
حتى مات - [00:06:03](#)

ابو طالب. وروى البيهقي في دلائل النبوة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالت مني قريش
شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب - [00:06:23](#)

فلما اشتدت وطأة قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من معه خرج صلى الله عليه وسلم الى الطائف يبتغي النصرة
من ثقيف وان يمنعه من قريش وان يقبلوا ما جاء به عن ربه وان يؤازروه حتى يبلغه. قصد صلى الله عليه وسلم نفرا من اشراف
قريش - [00:06:36](#)

عرض عليه ذاك الذي جاء به فسخروا منه ردوا عليه اسوء الرد. فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ويأس لاجابتهم طلب منهم
ان يكتموا عنه لئلا يبلغ ذلك قومه فيزيدهم جراءة عليه. فأبوا وسلطوا - [00:06:56](#)

عليه سفهائهم واغروا به صبيانهم وعبيدهم فجعلوا يسبونونه ويشتمونه صلى الله عليه وسلم الى ان الجأوه الى حائط لعتبة ابن ربيعة
وشيبة ابن ربيعة. ثم رجع بعد ذلك عنه من كان تبعه من سفهاء ثقيف - [00:07:16](#)

اوى صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة. وهناك دعا ربه ذلك الدعاء المشهور الذي لا يثبتته المحدثون. والذي احسن اسانيده ما رواه
الطبراني في معجمه الكبير عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما توفي ابو طالب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى -
[00:07:33](#)

يدعو ثقيفا الى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف عنهم فاوى صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة فركع فيه ركعتين ثم قال اللهم اللهم اليك
اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين الى من تكلمي - [00:07:53](#)

الى عدوي يتجهمني ام الى قريب ملكته امري؟ ان لم يكن بك سخط علي فلا ابالي غير ان عافيتك هي اوسع اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت له الظلمات. وصلح عليه امر الدنيا والاخرة. ان ينزل بي غضبك. او يحل علي سخطك - [00:08:13](#)

كالعتبة حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك وهذا دعاء جميل جميل. الا ان اسناد الحديث فيه ابن اسحاق قد عنعنه وهو مدلس
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف. راجعا الى مكة حزينا صلى الله عليه وسلم لقبيح ما ردوا عليه. فلما بلغ صلى -

[00:08:33](#)

صلى الله عليه وسلم بطن نخلة وهو موضع بين مكة والطائف. قام صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين من جوف الليل امده ربه

سبحانه ساعة اذ بما قوى به ازره وشد به عضده لان لا تذهب نفسه حسرات على المشركين - 00:08:55

ولان لا يبخل نفسه الا يكونوا مؤمنين. وليبين له سبحانه ان دعوته ان كفر بها هؤلاء فقد وكل بها قوما ليسوا بها بكافرين وان دعوته جاوزت عالم الانس الى عالمين غيرهم. لما كان صلى الله عليه وسلم يصلي جاءه نفر من الجن. فاستمعوا الى - 00:09:14

قراءته صلى الله عليه وسلم فانقلبوا الى قومهم وقد امنوا وصدقوا بما جاء به آ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ربه. فذلك الذي يقصه ربه سبحانه عليه صلى الله عليه وسلم علينا في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا -

00:09:34

فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم. وانزل ربنا سبحانه ايضا - 00:09:54

قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشd. فامنا به ولن نشرك بربنا احدا يا اخي الايات ثم ان ربنا سبحانه صلى نبيه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى في رحلته هذه من الطائف الى مكة ليبين له سبحانه انه - 00:10:14

وليس به هوان عليه. وانه سبحانه يجعل امر هؤلاء المكذبين اليه نفسه الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان شاء ان شاء الله صلى الله عليه وسلم اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:35

هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد؟ فقال صلى الله عليه وسلم لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما تلقيت يوم العقبة اذا عرضت نفسي على ابن عبدي ليلة بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم - 00:10:55

فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب. قرن الثعالب هذا هو آ ميقات اهل نجد. هذا آ يسمى آ قرن المنازل ويسمى اليوم السيل الكبير. وهو بين الطائف ومكة يعني هو يقع قريبا من نصف المسافة بينه وبين مكة - 00:11:15

في هذه المسافة كلها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقطعها على قدميه لا يشعر النبي صلى الله عليه وسلم بشيء ولا يعرف ابن هو من شدة همه فلم يستفق الا بقرن الثعالب. لتنظروا هذا الهم الذي ادخله اولئك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:35

قال فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي. فاذا سحابة تظلني فنذرت فاذا فيها جبريل. فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال فناداني ملك الجبال وسلم علي وقال - 00:11:55

يا محمد قد سمع ربك قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعثني اليك ربك لتأمرني فما شئت ان شئت عليهم الاخشبين. الاخشبان جبلا مكة قعيقعان وابو قبيس ومكة يعني وسط الجبلين. فقال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين - 00:12:15

فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا هذه شفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وهذا احتماله صلى الله عليه وسلم صبره في سبيل دعوته الى ربه صلى الله عليه وسلم - 00:12:35

هذا مصداق قول ربنا سبحانه فبما رحمة من الله لنت لهم. ومصادق قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة رجع وقومه اشد ما كانوا خلافا له ومفارقة لدينه - 00:12:55

فيذكر اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الاخنس ابن شريق ليدخل في جواره الى مكة. لان فعل ثقيف به جرأهم عليه صلى الله عليه وسلم. فبعث الى الاخنس ابن شريق ليدخل في جواره. فيقال اذا الاخنس ابن شريق اجابه فقال ان -

00:13:14

ان الحليف لا يجير على الصريح. فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى سهيل بن عمرو ليجيره فدخل في جواره. فقال له ان بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب بن لؤي. فبعث صلى الله عليه وسلم الى مطعم بن عدي فقال له مثلما قال للاولين.

فيقال - 00:13:34

انه قال نعم فليدخل. فلما فغدا ولبس سلاحه هو وبنوه وبنو اخوته. واتي مجلس قريش فلما رأى ها هو ابو جهل قال امتابع ام مجير؟ فقال بل مجير. فقال ابو جهل قد اجرنا من اجرت. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ رسول الله - 00:13:54

صلى الله عليه وسلم للمطعم بن عدي هذه واخبر صلى الله عليه وسلم ان لو كان المطعم حيا لكافأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك اليد فقد روى البخاري في صحيحه عن جبير بن مطعم هو جبير بن مطعم بن عدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اسرى بدر لو - [00:14:14](#)

كان مطعم بن عدي حيا وكلمني في هؤلاء ابنتنا لتركتهم له حفظا لتلك اليد التي كان اسداها المطعم بن عدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما مات المطعم بن عدي آآ رثاه آآ حسن بن ثابت رضي الله عنه ويذكر هذا الذي صنعه بابيات يقول فيها - [00:14:34](#)

ايا عين فابكي سيد القوم واسبحي بدمع فان انزفتيه فاسكبي الدما فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده اليوم مطعما. اجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرت رسول - [00:14:54](#)

الله منهم فاصبحوا عبيدك ما لبي مهل واحرم. فلو سئلت عنه معد باسرها وقحطان او باقي بقية جرهما قالوا هو الموفي بخفرة جاره وذمته يوما اذا ما تدمما فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم على مثله فيهم اعز و - [00:15:11](#)

اعظم مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم متحملا من الرسالة ما حملة ربه داعيا الى سبيل ربه على رضا العباد فكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في المواسم. ويسألهم ان يمنعوا حتى يؤدي رسالة ربه. وقومه - [00:15:31](#)

لا يألون عن اعنائه. روى احمد في مسنده عن ربيعة بن عباد الديني رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو اسفي الجاهلية في سوق ذي المجاز يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ويدخل في فجاجها فلا يجيبه احد بشيء - [00:15:51](#)

وهو لا يسكت يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ووراءه رجل حسن الوجه احول ذو غديرة يقول انه صابئ كذاب يأمركم ان تدعوا دين ابائكم يتبعه حيث ذهب. فقلت من هذا؟ فقالوا هذا محمد بن عبد الله - [00:16:11](#)

صلى الله عليه وسلم يذكر النبوة. قلت فمن هذا الذي يكذبه؟ قالوا هذا عمه ابو لهب. في خضم هذا العجاج المتلاطم من التدافع الى الحق والباطل يسري ربنا سبحانه عن نبيه صلى الله عليه وسلم بتلك الرحلة العجيبة الفريدة رحلة الاسراء والمعراج - [00:16:31](#)

انبتكم بها فيما نستقبل ان شاء الله. والى لقاء اخر ان شاء الله. سبحانهك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:16:51](#)